المفكر الأمريكي نعومي تشومسكي: انتفاضة الشعب المصري في وجه الانقلاب أحيت روح الربيع العربي

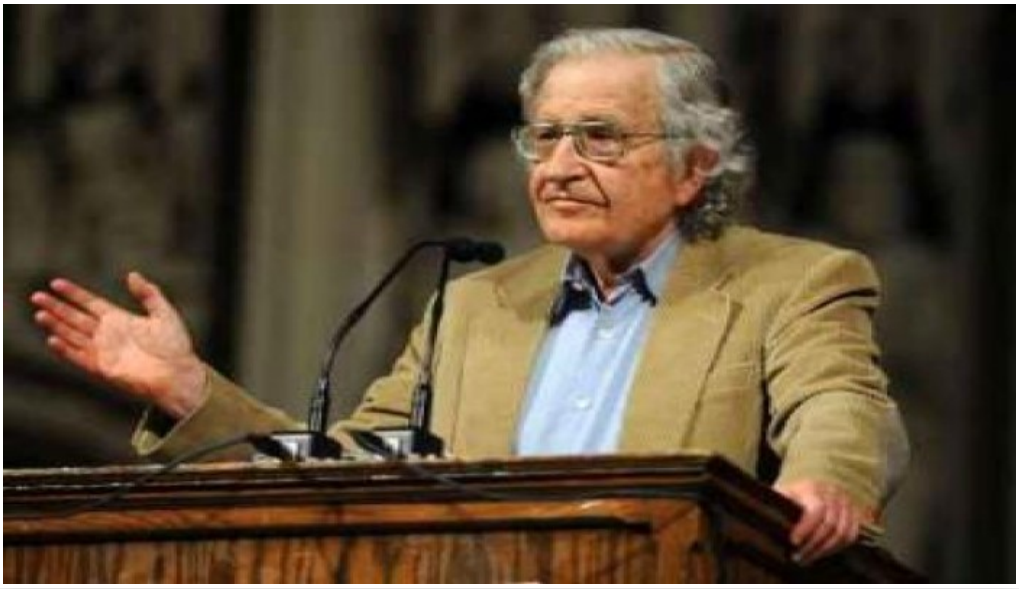

الثلاثاء 27 أغسطس 2013 12:08 م

قال المفكر الأمريكي المعروف، "نعوم تشومسكي"، إن انتفاضة الشعب المصري في وجه "الإنقلاب العسكري" أحيت روح الربيع العربي، بعد أن أعد العالم نفسه لمشاهدة شعب "ينسحب بصمت إلى قوقعته" إثر الإطاحة بالرئيس المنتخب محمد مرسي مطلع الشهر الماضي.

جاء ذلك في حوار أجرته صحيفة "يني شفق" التركية مع تشومسكي، المفكر والناقد والناشط السياسي، أستاذ اللغويات في معهد ماساتشوستس الأمريكي للتكنولوجيا، تحدث فيه عن رؤيته لآخر التطورات على صعيد الأزمة المصرية.

وردًا على سؤال حول رأيه بآخر تطورات الوضع في مصر، أفاد "تشومسكي" أنه يجب قراءة ما بين السطور في أحداث مصر بشكل جيد، فما يقف وراء قيام الجيش المصري "بهجومه الوحشي" هو "حماية امتيازاته ورخائه الاقتصادي، والمحافظة على إمبراطوريته التقليدية من الانهيار"، بحسب تعبيره.

وأشار إلى أن الجيش لم يكن وحيدًا في تحركه، الذي تطلب دعمًا من الدول الغربية والعربية، وعلى الأخص إسرائيل والمملكة العربية السعودية.

وأوضح أن أكثر ما أدهشه في الأزمة المصرية هو عدم تبني معظم الشعب المصري للأحداث الدموية، "لأن الانقلابات تخلق جوًّا من الخوف لدى المجتمع، والشعوب بشكل عام تقف إلى جانب الإنقلاب بداعي الخوف، إلا أن ذلك لم يظهر في مصر، التي شهدت تحركًا جماعيًّا" من مؤيدي الرئيس المصري المعزول محمد مرسي.

وحول ما يمكن استخلاصه من التحرك الجماعي للشعب المصري، أشار "تشومسكي" إلى أن "انتفاضة الشعب المصري في وجه الإنقلاب أذهلت الجيش المصري وحتى الدول الغربية"، لأن العالم اعتاد على مشهد تقليدي عقب الإنقلاب، وأعد نفسه لمشاهدة شعب "ينسحب بصمت إلى قوقعته"، إلا أن ذلك لم يحدث، وهذا ما أحيا "روح الربيع العربي".

وفي ما يتعلق بما أثاره قتل المدنيين العزل في نفسه، قال المفكر الأميركي إن "من ارتكب تلك الأفعال ومن أمر بارتكابها سيدفعون ثمنًا غاليًا، كما أن من التزموا الصمت ستكون نهايتهم وخيمة"، وعلى الأخص مقتل "أسماء البلتاجي" ابنة محمد البلتاجي، القيادي بجماعة الإخوان المسلمين، مضيفًا: "اعتقد أنه لن يبقى أحد في مصر يخاف بعد الآن من الإنقلاب والجيش والموت. الجيش المصري قتل فتاة في ميعة الصبا (أسماء) عبر قناصيه لكي يقول للشعب أن كل من يواصل المقاومة سيلقى المصير ذاته. الشعب المصري لن يتراجع وسيواصل الكفاح حتى النهاية من أجل العيش في بلد حر".

وحول الدعم الغربي للإنقلاب في مصر، قال "تشومسكي" إن التصريحات المتحفظة للدول الغربية والاتحاد الأوروبي وإسرائيل والولايات المتحدة الأميركية تظهر أنها كانت تتوقع مسبقًا ما يحدث في مصر حاليًّا، بل وحتى تخطط له، مضيفًا: "اعتقد أن اللعبة واضحة، واللاعبون معروفون، اللعبة هي السيطرة على الشرق الأوسط، لكن كيف؟ من خلال خلخلة النظام في بلد يعد أحد أحجار الأساس في الشرق الأوسط كمصر، ومنع ترسخ الديمقراطية، والحيلولة دون قيام دولة كبيرة في المنطقة كتركيا".

وردًا على سؤال حول تأثير الوضع، في حال عدم تحسنه، واستمرار الأحداث في مصر على الشرق الأوسط ، أجاب "تشومسكي" قائلًا إنه لا يتوقع أن يتمكن الجيش المصري من إخماد انتفاضة الشعب بسهولة، لأن مصر لم تحارب، على مدى تاريخها، بهذا القدر من أجل الديمقراطية"، لافتا إلى أن مصر تلعب دورًا في تحديد التوازنات في الشرق الأوسط.

وحول الموقف التركي من الأزمتين السورية والمصرية، قال إن تركيا وقفت إلى جانب المظلوم وليس الظالم، وأنه ليس من الصعب فهم موقف دولة فقدت عددًا كبيرًا من مواطنيها بسبب أحداث مماثلة، مضيفًا: "من الممكن أن نفهم دعم تركيا للدول التي لم تتذوق أبدًا طعم الديمقراطية، إلا أنه يجب أن لا ننسى حقيقة أن الطرق المؤدية إلى الديمقراطية طويلة جدًّا".

وردًّا على سؤال عما إذا كان من الممكن القول إن النموذج التركي في الشرق الأوسط أخاف الدول الغربية، أجاب "تشومسكي": "بالطبع، فتركيا دولة قوية جدًّا، ورئيس وزرائها زعيم يتمتع بشخصية كارزمية وهي من القوى القليلة القادرة على ربط الشرق بالغرب في الشرق الأوسط كما أنها وسيط جيد أعتقد أن تكرار النموذج التركي في مصر أخاف الغرب كثيرًا وربما تكون أحداث مصر ناجمة عن عدم تقبّل قوة تركيا".

الأناضول